دراسة لبعض المشغولات التراثية القائمة على حجر المرمر (الألباستر) في الفن المصري القديم

A Study of Some Heritage Artifacts Based on Alabaster Stone in Ancient Egyptian Art

أ.د/ آمال حمدى أسعد عرفات

أستاذ الأشغال الفنية و التراث الشعبى كلية التربية الفنية – جامعة المنيا

Prof. Amal Hamdy Asaad Arafat

Professor of Artistic Works and Popular Heritage, Faculty of Art Education - Minia University

amal.arafat@mu.edu.eg

م. م/ دعاء أحمد محمد عز

مدرس مساعد بقسم الأشغال الفنية و التراث الشعبى كلية التربية الفنية – جامعة المنيا

Assist. Lect. Doaa Ahmed Mohamed Ezz

Assistant Lecturer, Department of Artistic Works and Popular Heritage, Faculty of Art Education - Minia University

Doaa_ahmad_ezz@yahoo.com

الملخص:

حجر المرمر (الألباستر) أو الكالسيت و هو الإسم الجيولوجي للمرمر الشفاف إذ يتركب من كربونات الكالسيوم المتبلور ، و يكون لونة أبيض ، أو أبيض مائلاً إلي الصفرة و تكون قطاعاتة الرقيقة شفافة بعض الشئ ذات عروق في غالب الأحيان تشبه إلي حد ما عروق الاخشاب ، و من الواضح أن حجر المرمر (الألباستر) كان من الأحجار المحببة و المفضلة لدي المصريين القدماء و ذلك نظراً لجمال مظهره بعد الصقل ، و فوق إستعمالة في البناء و العمارة فإنة كان يستعمل لأغراض أخرى في عهد ما قبل الأسرات و حتي أواخر العهد الفرعوني ، كما قامت الباحثة بعرض و شرح و توصيف لبعض المشغولات التراثية لمصرية القديمة القائمة علي حجر المرمر (الألباستر) ، لذا يهدف البحث الي دراسة تحليلية للمشغولات التراثية القائمة على حجر المرمر (الألباستر) في الفن المصري القديم و ذلك من خلال التعريف بالسمات الفنية و التعرف على الأغراض الوظيفية و العقائدية ، و من هذا تكمن أهمية البحث فى تناول جانب من التراث المصري القديم و هو المشغولات التراثية القائمة على حجر المرمر(الألباستر) في الفن المصري القديم تعريفاً بعاداته و تقاليده و معتقداته ، و نتج من خلال الدراسة أن الفنون والحرف الشعبية بوجه عام ومشغولات المرمر المصري (الألباستر) على وجه الخصوص تتسم بالفرادة والخصوصية التى فرضتها البيئة الطبيعية ، كما تتسم بالثراء الفني فى هيئتها العامة وكذلك فى طرق تصنيعها . كما توصي الباحثة بالإهتمام و التشجيع للدراسات التى تتناول الفنون و الحرف التراثية المصرية القديمة و ذلك لحفظ و تسجيل التراث بأشكالة المختلفة و رصد المتغيرات المؤثرة علية .

الكلمات المفتاحية:

حجر المرمر (الألباستر) ، التراث ، الفن المصرى القديم

Abstract:

Alabaster stone (alabaster) or calcite, which is the geological name of transparent alabaster, as it is formed from crystallized calcium carbonate, and it is white, or white color tilted to yellow and the thin sectors are transparent, some things with veins often somewhat similar to wood veins, and It is clear that the alabaster stone was one of the favorite and preferred stones of the ancient

Egyptians, due to the beauty of its appearance after refinement, and above use in building and architecture, it was used for other purposes in the pre-dynastic era and until the late Pharaonic era, as it did The researcher presented, explained, and described some of the traditional artifacts of The ancient Saria that is based on Alabaster stone (Alabaster), so the research aims at an analytical study of the traditional artifacts based on Alabar Stone (Alabaster) in ancient Egyptian art through the definition of artistic features and the identification of functional and ideological purposes, and from this the importance of research lies In dealing with an aspect of the ancient Egyptian heritage, which is the traditional artifacts based on alabaster stone in ancient Egyptian art, a definition of its customs, traditions and beliefs, And it resulted from the study that the popular arts and crafts in general, and the Egyptian alabaster crafts in particular, are characterized by the uniqueness and specificity imposed by the natural environment, as well as the artistic richness in its public body as well as the methods of its manufacture. The researcher also recommends attention and encouragement for studies dealing with ancient Egyptian arts and crafts in order to preserve and record the heritage in various forms and to monitor the variables affecting it.

Keywords:

Alabaster stone, heritage, ancient Egyptian art

مقدمة :

يحتل التاريخ مركزاً هاماً بين العلوم الثقافية ، فالإهتمام بالتاريخ ما هو إلا إهتمام بمعرفة خصائص الشعوب (تفكيرها – سياستها – أهدافها – فنونها) ،" و آثار الجهد الإنسانى ، فهو يفسر لنا فكرة الذى يسيطر علي الحياة الإنسانية ، كما يضرب أمثلة حية للحياة و إختلاف الناس و أثره على نمو العالم ، كذلك إختلاف العصور، فلكل عصر طابع مختلف في طرائق تفكيره ، فالحياة كما يوضحها لنا التاريخ في تغير و تطور دائم" [1] ، و يعد التراث المصري القديم هو إنعكاس للحضارة المصرية القديمة بما تحتوية من عادات و تقاليد و معتقدات.

فلقد أقام المصريون القدماء " حضارة عظيمة كانت أولي الحضارات في العالم ، و إستمرت هذه الحضارة في التقدم و مكنتهم من تحقيق حياة طيبة لهم حيث إشتهروا في العصور الفرعونية بالقوة و العظمة و التفوق في كل علم و فن " [2] ، لذا فإن الاهتمام بالتراث المصري القديم يعد من الظواهر البارزة في عالمنا المعاصر حيث أقيمت العديد من المهرجانات و أُلفت العديد من الكتب و أنشئت متاحف بغرض إبراز التراث المصري القديم الذي يميز حضارتها ، " فالبحث عن التراث والتنقيب عن جذوره و مخزونه بالدراسة والتحليل و الإستلهام هو في الحقيقه شرط جوهري لتجديد الشخصيه "[3] ، فهى الجوهر الأساسى لشخصية الشعوب و تعد إحدى مقومات الشخصية المجتمعية ، و يتسم التراث المصرى القديم بالثراء الفنى الذي جعل له أهمية للدارسين و الباحثين لأنه يفسر حياة الآباء و الأجداد في شتى مجالات الحياة اليومية .

و مما سبق تتلخص مشكلة البحث في السؤال التالي :

ما السمات الفنية و التشكيلية و العقائدية و الوظيفية للمشغولات التراثية المصرية القديمة القائمة على إستخدام حجر المرمر " الألباستر " ؟

لذا يهدف البحث إلى :-

1- التعرف علي جانب من المشغولات التراثية القائمة على استخدام حجر المرمر(الألباستر) في التراث المصري القديم .

2- تحديد السمات الفنية و التشكيلية للمشغولات المصرية التراثية القديمة المستخدم فى تنفيذها حجر المرمر(الألباستر).

3- التعرف على الأغراض الوظيفية و العقائدية لإستخدام حجر المرمر(الألباستر) فى المشغولات التراثية المصرية القديمة.

أهمية البحث :

1. تناول جانب من التراث تعريفا بعاداته و تقاليده و معتقداته و ما يحمل فى طياتة من سمات فنية و تشكيلية جديرة بالدراسة و الإستلهام منها حفاظا على الهوية.
2. الفنون والحرف الشعبية بوجه عام ومشغولات المرمر المصري (الألباستر) على وجه الخصوص تتسم بالفرادة والخصوصية التى فرضتها البيئة الطبيعية، وأصول السكان ، وكذلك عاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم.

منهج البحث :

يتبع البحث المنهج الوصفى التحليلى في وصف و تحليل بعض المشغولات التراثية المصرية القديمة.

خلفية البحث :

للتراث أهمية كبيرة في مجال الفنون التشكيلية حيث أمكن للفنان المعاصر أن يشتق منة أساليب متنوعة و متعددة للجوانب التشكيلية والفنية، ومن خلال المعرفة الجيدة لكثير من النظم المختلفة لتباين الوحدات الزخرفية التي يمكن الإستفادة منها في مجال الفنون عامة ومجال الأشغال الفنية والشعبية خاصة ، و التراث هو" مجموعة القيم و الفنون الموروثة من الأجيال السابقة عبر العصور ، و هو شكل روح الحضارة و التاريخ ، وذلك لأنه محصلة التطور الفكرى و الإبداعى "[4]

و تعد الحضارة المصرية القديمة من أعرق الحضارات على مر التاريخ فهى أطول من أية حضارة أخرى على مستوى العالم ، حيث دامت الحضارة المصرية القديمة على مدار أكثر من ثلاثة آلاف سنة تقريباً ، " و هي التي قدمت للعالم الخطوات الأولي للعلم و الفن و المعرفة و هي حضارة عقائدية قوامها عقيدة البعث و الخلود و جاء الفن المصري القديم تجسيداً لهذه العقيدة التي شكلت لب و القلب لكل مناحي الحياة ، كما أن الفن المصري القديم فناً تطبيقياً بالدرجة الأولي يخدم الحياة الدنيوية و الحياة بعد الموت أيضاً " [5]و يتسم التراث المصرى القديم بالثراء الفنى مما جعل له أهمية للدارسين و الباحثين لأنه " يوضح حياة الآباء و الأجداد فى مجال الصناعات المختلفة المستخدمة فى الحياة اليومية " [6] ، و قد عرف الفنان المصري " كيف يخلد الفكر المصري مثالياته الجمالية منذ عصور ما قبل التاريخ حتي العصر الروماني "[7].

الإطار النظري :

المشغولات التراثية القائمة على حجر المرمر (حجر الألباستر) :

مقدمة :

إن موقع مصر الجغرافى و مناخها المعتدل كان لة تأثير كبير في إستمرار الحضارة المصرية القديمة حيث ساعد نهر النيل علي إستقرار حياة المصريين القدماء علي ضفتية بما يوفر لهم من جميع مقومات و سبل الحياة و المعيشة ، حيث أن الصحراء تغطى أكثر من 90 % من أرض مصر و التى تسمى بالأرض الحمراء ، الأمر اللذى أدى إلي أن الغالبية العظمى من المصريين "سكنوا ضفاف النيل أو بالقرب من القنوات التى تتفرع منه ، و هى الأرض المسماة بالـ (كيميت) أو (الأرض السوداء) نسبة إلى طبقة الطمى الخصبة الداكنة و التى كان يزرعها الفلاحون بمحاصيلهم . و لولا وجود هذه التربة الخصبة ، لما قامت هذه الحضارة أو غيرها على أرض مصر"[8] ، كما كان لصحراء مصر و منطقة الوادى دور كبير في إستخراج الكثير من المعادن اللازمة لبناء الحضارة المصرية القديمة ، لذا ساهمت كل هذه العوامل في عمليات التجارة مع الدول المحيطة لمصر.

و يتكون الكيان المجتمعي و الأعمال الحكومية للحضارة المصرية القديمة من ثلاث طبقات و لكل طبقة وظيفة إجتماعية خاصة بها ، فالطبقة الأولى وهى تشمل الملك و العائلة الملكية و تعرف بالطبقة العليا و هى التى تشرف على إدارة شؤون البلاد و حمايتها ، أما الطبقة الثانية فهى الطبقة الخاصة بالكهنة و رجال الدين و التى تعرف بالطبقة الوسطى و هى المسؤولة عن الطقوس الدينية بكل اشكالها وهى التى تشرف أيضا على ميزانية الحكومة بما فيها من جمع الضرائب و معافاة من دفعها ،

بينما الطبقة الثالثة و هي طبقة عامة الشعب و التى تتمثل فى الفلاحين و أصحاب الحرف و العبيد و تعد هذه الطبقة هى الطبقة الدنيا و كان دورها هو خدمة الطبقة العليا و الوسطى و دفع الضرائب . فقد صنع المصريين القدماء المعالم الرئيسية لحياة مستقرة إستمرت في أداء دوراً حضارياً في كافة التخصصات " و لا يخلو أي تخصص من الدراسات الإنسانية أو الإجتماعية أو الطبيعية أو الرياضية أو الهندسية أو الطبية دون أن يشير إلي الجهود العلمية الأصيلة التي إبتكرها الإنسان المصري القديم " [9]، حيث إن الحضارة المصرية القديمة تجلت بين أوطان العالم القديم كدولة راسخة البناء متحدة القوة و وافرة الثراء و تقوم علي أساس ثابت في النظام السياسي و الإدارة .

الأعمال المعمارية بالحضارة المصرية : قدمت الحضارة المصرية القديمة أشكالاً معمارية مختلفة تتميز بالثراء الفني الضخم و التى تعد كنوزا ثمينة تقدمها للإنسانية ؛ فهي بحق بين أكثر أقطار العالم إبداعا في هذا الفن كما ونوعا ، حيث كانت العمارة المصرية القديمة لها خصائص مميزة ومرتبطة بفكرة الخلود بعد الموت مما جعلة مهتم ببناء المقابر و المعابد و يتضح ذلك في مواد البناء المستخدمة لهذا الغرض علي مر العصور .

ويمكن تقسيم الأعمال المعمارية وفق لمادة البناء في مصر القديمة إلى نوعين:

النوع الأول : لمنشآت بنيت بالحجر وهو النوع الخاص ببناء المقابر و المعابد بإعتبارها عمارة البقاء و الخلود . وبمصر ثروة كبيرة من الأحجار؛ حيث بنيت بإهتمام و بأحجار صلبة تساعد علي بقائها أطول فترة ممكنة ، كما بنيت بإستخدام أعلى فنون البناء و العلوم المختلفة من هندسة و رياضة و فلك ، كما إختار المصري القديم موقع بنائها بحيث بنيت في منطقة الصحراء بعيداً عن خط فيضان نهر النيل ، و تشمل مواد البناء حجر البازلت والحجر الجيري والمرمر المصرى (الألباستر) والجرانيت وغيرها من الأحجار الصلبة .

أما النوع الثانى : لمنشآت بالطوب اللبن ، و الذي استخدم في بناء منازل و بيوت المصريين في حياتهم اليومية ؛ فهى مواد بسيطة تزول بزوال الحياة فهي تستخدم منذ العصر المصري القديم وإلى الوقت الحاضر في بعض القرى . " وخلال عصر الدولة القديمة ، طور قدماء المصريين الأساليب الفنية والأشكال الزخرفية التي تواصل استخدامها لآلاف السنين. كما سجل قدماء المصريين أنشطتهم اليومية ومعتقداتهم الدينية في نصوص ومشاهد ظهرت على جدران المقابر والمعابد . وكان التعليم بالغ الأهمية بالنسبة للقدماء المصريين ؛ فعلموا أطفالهم القراءة والكتابة والآداب والرياضيات"[10] .

حيث كانت حرف البناء تورث من جيل إلى جيل. وأمدت تلك الأجيال و كانت نتيجة لتواصل الأنشطة الإنشائية عبر العصور عبر العصور المصرية القديمة ، فقد عثر على تصميمات و كتابات معمارية مسجلة على بقايا قطع فخارية أو أحجار. فتتميز الحضارة المصرية القديمة بوجود حرفيون متخصصون أصحاب مهارة في الأعمال الإنشائية بتقنياتها المعقدة أبهرت العالم بأشكال معمارية فريدة ومتنوعة ؛ وأهمها تلك المقابر الملكية والمعابد والسدود وغيرها التي كانت تدعمها الدولة ، كما إهتمت بالمقابر الملكية في مرحلة مبكرة من الحضارة المصرية القديمة ؛ خاصة وأنها كانت تتمتع بهيبة العمارة المتفردة في الدولتين القديمة والوسطى و التى تتمثل في الأهرام التي يبلغ إجمالي المكتشف منها نحو 110 هرما .

أثرت الخامات البيئية المصرية على " الطابع المميز للتراث المصرى ، فهى المؤثر الرئيسى على بلورة المشغولات الفنية ، كمدخل غنى لاينضب لمخيلة الفنان المصرى عبر الحضارات المتعددة ، فالبيئة هى المعلم الأول للإنسان على مر العصور المختلفة "[11] ، و يتميز كل المجتمع المصري بالتنوع السكانى و الجغرافي الذي يجعلة مختلفا عن غيرة من المجتمعات ، الذى يضم بين ثناياه تراثا من المعارف و المعلومات و الخبرات في مختلف المجالات كما يعكس هذا التراث نمط الحياة الذي يعيشة الناس في المجتمع .

حبت الطبيعة أرض مصر " أنواعاً عدة من الأحجار الجميلة منها ما هو لبن و منها صلب ، مما جعل مصر منبت صناعة الأحجار و إستعمالها في كل العالم و لا غرابة إذن إذا وجدنا مصر أعظم أمم العالم إتقاناً و حذقاً لفن البناء ، و قد ضربت بسهم صائب في هذا المضمار منذ أقدم العهود و بخاصة أنها قد توصلت إلى إستعمال الآلات النحاسية لقطعها منذ عصر ما قبل التاريخ ، و قد جاء علي أثر ذلك إستعمال الأحجار في البناء منذ عهد الأسرة الأولى " [12]

و كانت الحكومة "منفردة بإستغلال المحاجر التي كانت تستوجب بطبيعة الحال إنخراط عدد عظيم من الأيدي العاملة فيها ، و إستعمال مهمات عظيمة من كل الأنواع ، و ذلك كما نعلم كانت الأساس الأول لإقامة المباني الضخمة التي بدأت تظهر بشكل جلي في عهد الملك (زوسر) ، فأقيمت الأهرام الملكية و مقابر المقربين و معابد الآلهة و معابد الشمس مما كان يستلزم إستخراج الأحجار من كل الأنواع ، و يتعذر علي عظماء البلاد القيام بة " [13]، و كان الملك هو المحتكر لإستخراج المعادن و الأحجار و كانت كل النقوش و الوثائق المكتوبة تدل علي ذلك منذ أقدم العهود و التواريخ الملكية ، و " قد كان لإقامة المباني بالأحجار شأن عظيم منذ بداية الأسة الثالثة ، ولا أدل علي ذلك من أن المهندس المعمارى الملكى (مدح نيسوت) كانت له أهمية ممتازة في إدارة البلاد ، فقد كان (امنحوتب) مستشار الملك (زوسر) يحمل لقب مهندس معماري ملكى و كذلك كان كل المهندسين المعماريين الملكيين الذين خلفوا (إمحوتب) من كبار الشخصيات " [14] .

حجر المرمر (الألباستر) :

إستعمل المصري القديم الأحجار في غير البناء و ذلك في صنع التوابيت و التماثيل ، و الأشياء الصغيرة كالكئوس و الأوانى و الآلات و الأسلحة ، و من أهم الأحجار المستخدمة في الحضارة المصرية القديمة الحجر الجيرى الأبيض و الحجر الرملى و حجر الجرانيت و حجر المرمر المصري و البازلت و الكوارتسيت و البريشيا و غيرها من أنواع الأحجار الكريمة و شبه الكريمة ، و نخص بالذكر حجر المرمر (الألباستر) حيث أنة من أهم و أشهر الأحجار المصرية على مستوى العالم ، كما تتعدد إستخداماتة سواء في البناء أو غير البناء كعمل الأدوات و الأوانى و غيرها من مستلزمات الحياة اليومية .

الشكل رقم (1) حجر المرمر مصري (الألباستر) منطقة الأقصر ، مقتنيات المتحف المصري القديم ، تصوير الباحثة.

الشكل رقم (2) حجر المرمر مصري (الألباستر) من منطقة بنى سويف ، مقتنيات المتحف المصري القديم ، تحت رقم (28) ، تصوير الباحثة.

حجر المرمر (الألباستر) أو الكالسيت و هو الإسم الجيولوجي للمرمر الشفاف و يعرف إسم المرمر عادة بـ" كلسيوم السلفات (الجبس) و لكن المرمر المصري يختلف عنة تماماً إذ يتركب من كربونات الكالسيوم المتبلور و المضغوط ، و يكون لونة أبيض ، أو أبيض مائلاً إلي الصفرة و قطاعاتة الرقيقة تكون شفافة بعض الشئ ذات عروق في غالب الأحيان ، و قد كان المرمر يستعمل في رصف الممرات و كسوة الحجر و في عمل المحاريب ، و بدئ إستعمالة منذ الأسرات الأولى إلي عهد الأسرة التاسعة عشر ؛ فمثلاً إستعمل في حجرة في هرم سقارة المدرج (الأسرة الثالثة) و في حجرة في معبد الوادي للملك (خفرع) ، و في هرم (وناس) بسقارة (الأسرة الخامسة) و كذلك في عهد الأسرة السادسة في رصف الجزء الأوسط من معبد هرم (تيتي) و في الأسرة الثانية عشرة في محراب معبد الملك (سنوسرت الأول) في الكرنك إلخ ..." [15]

و من الواضح أن حجر المرمر (الألباستر) كان من الأحجار المحببة و المفضلة لدي المصريين القدماء و ذلك نظراً لجمال مظهره بعد الصقل ، كما أنة كان ليناً يسهل العمل فية مقارنتاً بباقي الأحجار ، و فوق إستعمالة في البناء و العمارة فإنة كان يستعمل لأغراض أخرى ، حيث كان يستخدم في تطعيم المصوغات و بعض قطع الأثاث ، كما عثر علي أدوت و أواني عدة و أواني توضع فيها أحشاء المتوفي و موائد القربان و الأطباق و التماثيل في عهد ما قبل الأسرات و حتي أواخر العهد الفرعوني ، و يذكر محمد ابو طيف و محمد عبد اللطيف في جريدة الوطن أن " توارث أهالى قرية القرنة، التى تستقر أقصى جنوب محافظة الأقصر بالبر الغربى، مهنة صناعة «الألباستر»، منذ عهد الفراعنة ، مثلما ورثوا أيضاً فن استخراجه، وتحويله إلى تحف فرعونية وتماثيل للملوك، وتصاميم للمعابد، وهو ما يهواه السياح المقبلون على زيارة المعابد فى البر الغربى"[16].

مراحل تصنيع حجر المرمر (الألباستر) :

أصبح أبناء أهالي قرية القرنة الآن يفرون من تلك المهنة الشاقة ، لصعوبتها وثقل العمل بها ، إذ يبدأ العمل من الصباح الباكر بجلب الحجر المرمر على ظهور الحمير والجمال من الجبال على بعد 200 كيلومتر تقريباً من « وادى الملوك» ، لعدم قدرة السيارات على صعود تلك الجبال والسير بين الممرات الجبلية الوعرة و في هذه المرحلة يجلب الأحجار بأحجام ضخمة ثم يبدأ في عملية تصنيعها يدوياً و التي تأخذ أربع مراحل :

المرحلة الأولي : و هى التي تختص بتقطيع الأحجار الضخمة إلي قطعاً صغيرة تصلح للنحت ، حيث تقطع بإستخدام شاكوش يسمى (دبورة) حسب حجم و شكل القطعة المراد نحتها ثم تلف الأحجار بقطعة من القماش و تترك في حرارة الشمس لمدة ثلاثة أيام على الأقل .

المرحلة الثانية : و هي مرحلة تفريغ الحجر من الداخل حسب الشكل المراد إخراجة .

المرحلة الثانية : و هي مرحلة صقل و تنعيم و سنفرة الحجر بالسنفرة .

المرحلة الرابعة : و هى المرحلة الأخيرة حيث يوضع الحجر بعد تنعينة داخل الفرن في درجة حرارة 250 درجة مئوية لمدة ربع ساعة ، بعدها يتم إخراج الحجر من الفرن و طلائة بطبقة من الشمعع و ذلك لإظهار لون و تجزيعات حجر المرمر.

و يعد تصنيع حجر المرمر(الألباستر) بهذه الطريقة اليدوية عملية شاقة و تستغرق وقت طويل مقارنتاً بالطريقة الآلية إذ أنها أسهل من اليدوية كما تصلح للإنتاج الضخم ، و لكن تتميز المشغولات اليدوية بالدقة و الفرادة و الجمال ، حيث يعمل أبناء قرية القرنة في " أكثر من 80 ورشة لعمل تماثيل المرمر، وذلك بخلاف من يعملون داخل منازلهم فى تلك الحرفة ، ويبيعون ما يصنعونه لتلك الورش، حيث يعمل فى تلك الحرفة 70 ألف نسمة، يمثلون 90% من أهل القرنة ، يبدأ الأطفال الانخراط فى تلك المهنة من سن 15 سنة، حيث يبدأ كل نحات تعليم أولاده كيفية النقش وصناعة التماثيل من حجر المرمر، ولكن فى تلك الآونة ومع صعوبات المهنة وأزماتها المرتبطة بالسياحة، أصبح يهجرها الصبية والأطفال ويرفضون استكمال مسيرة آبائهم ، وهو ما يهدد مستقبل المهنة "[17] لذا إهتمت الباحثة بإلقاء الضوء على جانب من التراث المصري القديم و هو مشغولات الفن المصري القديم المستخدم في تنفيذها حجر المرمر (الألباستر) و ذلك لأهمية دراسة تلك الفنون التراثية و الارتكاز على مبادئها الاساسية و الابحار فى اعماق معانيها و دلائلها و ذلك بقصد الحفاظ على تراث الأباء و الاجداد.

نتائج البحث :

لتحقيق أهداف البحث تم تحليل لبعض مشغولات الفن المصري القديم المستخدم في تنفيذها حجر المرمر (الألباستر) لتحديد السمات الفنية و التشكيلية و التعرف علي الأغراض الوظيفية و العقائدية لإستخدام حجر المرمر كما يلي:

المشغولة الأولي الشكل رقم (3):

أوانى أحشاء لـ " كيا " مصنوعة من المرمر المصري (الألباستر) ، يبلغ طول الإناء بدون غطاء حوالي 75 سم و يبلغ طول الغطاء حوالى 30 سم ، و تم العثور علي الأربعة أوانى (أواني الأحشاء) في مقبرة رقم (55) بوادي الملوك في الأقصر ، تنتمي إلي الأسرة الثامنة عشر ، عصر الملك أخناتون (حوالي 1351 – 1334 ق.م) و تمثل أغطية الأوانى أميرة أو ملكة ترتدى باروكة نوبية تمثل في الأصل غطاء رأس عسكري ، ثم إرتدتة العائلة الملكية في العمارنة ، و علي الرغم من أن النصوص التي كانت علي الأواني تم إزالتها إلا أن الأثريين إستطاعوا تحديد صاحبة هذه الأواني بأنها " كيا " و هي الزوجة الثانوية للملك أخناتون .

الشكل رقم (3) أواني أحشاء من حجر المرمر المصري (الألباستر) ، مقتنيات المتحف المصري القديم ، تصوير الباحثة.

كما ان الفنان المصري القديم إستخدام الخط بتنوع أشكالة و أحجامة و توظيفة بما يحقق قيمة فنية و هذا نجدة في الجزئ الخاص بغطاء الآنية و الذي يتمثل في ملكة ترتدى الباروكة النوبية و تم توضيف الخط أيضاً في النصوص التي كانت علي الآنية .

المشغولة الثانية الشكل رقم (4) ، (5):

يشمل الشكل رقم (4) ، (5) أوانى أحشاء مصنوعة من المرمر المصري (الألباستر) ، يبلغ طول الإناء بالغطاء حوالي 75 سم ، و كانت تحتوي علي لفافات علي شكل مومياء آدمية ، و قد لف كل منها في قماش ووضع عليها قناع صغير مذهب ، و تتخذ أغطية هذه الأوانى بأشكال رؤوس آدمية ، وكان في بداية الدولة القديمة تدفن أحشاء المتوفي في أوانى خاصة تسمى أواني الأحشاء فيما عدا القلب فقد كان يترك في مكانة داخل الجسد ، حيث كانت تستخرج أحشاء المتوفي من جسدة و تحفظ في أربعة أوانى كانوبية داخل صندوق يحمية أبناء حورس الأربعة (أمستى للكبد ، و حابي للرئتين ، و دوا موت أف للمعدة ، و قبح سنو أف للأمعاء) ، و هذا الصندوق الخشبى مقسم إلي أربعة حجرات تحتوى على الأوانى الأربعة .

و يتضح مما سبق أن الدين لعب دوراً فعالاً في حياة الإنسان المصري القديم حيث ظهر الدين نتيجة حاجة الإنسان إلي الشعور بالإطمئنان و الإستقرار ، مما جعلة يبحث عن وسائل للأمان حيث لجأ في حياتة إلى الدين و إلي الإيمان بفكرة البعث و الخلود ، و هذا الفكر الدينى للحضارة المصرية القديمة أوسع و أعمق من مجرد أداء الطقوس و العبادات ، فهو يتضمن الجوانب القيمية و الفلسفية التي تعتبر بمثابة الدعامة الرئيسية التي تعتمد عليها الحضارة بكافة مجالاتها السياسية و الفنية و المادية و الفكرية .

الشكل رقم (4) أواني أحشاء من حجر المرمر المصري (الألباستر)، مقتنيات المتحف المصري القديم ، تصوير الباحثة.

الشكل رقم (5) أواني أحشاء من حجر المرمر المصري (الألباستر)، مقتنيات المتحف المصري القديم ، تصوير الباحثة.

المشغولة الثالثة الشكل رقم (6) ، (7) ، (8) :

الشكل رقم (6) إناء من حجر المرمر المصري (الألباستر)، مقتنيات المتحف المصري القديم ، تصوير الباحثة.

الشكل رقم (7) إناء من حجر المرمر المصري (الألباستر)، مقتنيات المتحف المصري القديم ، تصوير الباحثة.

الشكل رقم (8) إناء من حجر المرمر المصري (الألباستر)، مقتنيات المتحف المصري القديم ، تصوير الباحثة.

الشكل رقم (6) يمثل إناء من المرمر المصري (الألباستر) يبلغ طولة حوالي 60 سم ، ذو يد واحدة ، لا يزال يحتفظ ببقايا نسيج حول العنق و بداخله بقايا مادة لزجة ربما تكون لزيت خروع .

أما الشكل رقم (7) فهو يتشابهه هذا الإناء مع الإناء السابق له في الشكل العام إذ انه بيد واحده و لكن يختلف عنة في أنه أنحف منه في العرض و ذو عنق و يد طويلة و نحيفة ، كما يحتوى هذا الإناء علي بقايا مادة حمراء داكنة .

بينما الشكل رقم (8) فهو عبارة عن إناء بغطاء مستدير من المرمر المصري (الألباستر) يبلغ طولة حوالي 60 سم ، لا يزال يحتوي علي بقايا مادة صفراء ربما تكون عسل نحل ، كما كتب علي هذا الإناء ألقاب الملك أمنحتب الثالث و زوجتة الملكة تي .

حيث كانت هذه الأواني الثلاث تستخدم في الحياة اليومية و في صب المياة في الطقوس ، ثم تدفن في المقابر مع أصحابها لضمان بقاء الأكل و الشراب للمتوفي للأبد.

بناء علي ما سبق ، لقد توصل البحث إلي مجموعة من النتائج و هي :

1. تميزت الحضارة المصرية القديمة عن غيرها من الحضارات بإستخدام حجر المرمر(الألباستر) في المشغولات المختلفة حيث يعتبر من أشهر الأحجار المصرية علي مستوى العالم .
2. يتميز حجر المرمر باللون الأبيض أو الأبيض المائل إلي الأصفر و قطاعاتة الرقيقة تكون شفافة بعض الشئ و ذات عروق في أغلب الأحيان ، كما أنه ليناً سهل العمل فيه مقارنتاً بباقي الأحجار و يتميز بجمال مظهرة بعد مروره بأربعة مراحل يدوية للصقل .
3. كان لحجر المرمر (الألباستر) دوراً هاماً في الحياة الدنيوية للحضارة المصرية القديمة حيث تعددت و تنوعت إستخداماتة و ذلك في البناء و رصف الممرات و عمل المحاريب و كسوة الحجر ، كما إستخدم أيضاً في صنع التوابيت و التماثيل و صنع الأشياء الصغيرة مثل الكئوس و الأواني و الأدوات و الأسلحة و تطعيم المصوغات .
4. يتضح من خلال التحليل لبعض المشغولات أهمية الدور الديني و العقائدي لإستخدام حجر المرمر (الألباستر) حيث صنع منه أواني الخاصة بالطقوس الدينية و أوانى الأحشاء التى يوضع فيها أحشاء المتوفي .

التوصيات :

1. الإهتمام و التشجيع للدراسات التى تتناول الفنون و الحرف التراثية المصرية القديمة و ذلك لحفظ و تسجيل التراث بأشكالة المختلفة و رصد المتغيرات المؤثرة علية .
2. دعم الأصول المرجعية للتراث المصري القديم و القائمين على المشغولات التراثية القائمة على حجر المرمر المصري (لألباستر) و تشجيعهم على الإستمرار فى إنتاج مشغولاتهم و بحث أساليب حمايتهم حفاظا على مشغولاتهم من الإندثار.
3. أهمية طباعة و ترجمة الدراسات و الأبحاث العلمية التى تتناول الفنون و الحرف التراثية المصرية القديمة و ذلك لنشرها و التعريف بسماتها الفنية و التشكيلية و ما يرتبط بها من عادات و تقاليد و معتقدات و ذلك بهده زيادة الوعي الثقافي لموروثاتنا الحضارية .

المـــــراجع :

المراجع العربية :

1. أحمد ، نجــلاء عــزت : دراسة تقنيات الأثاث المنطبق فى الحضارة المصرية القديمة و توظيفها لتصميم أثاث معاصر ، مجلة العمارة و الفنون و العلوم الإنسانية ، المجلد 4، العدد 14، مارس و إبريل 2019م.

Ahmed, Naglaa Ezzat: studying furniture techniques applicable in ancient Egyptian civilization and employing them to design contemporary furniture, Journal of Architecture, Arts and Humanities, Volume 4, No. 14, March and April .2019

2. الجندى ، على رفعت حامد : سمات الفخار الشعبى فى مصر و الإفادة منها فى تدريس الخزف لطلاب كلية التربية الفنية ، رسالة ماجستير ،كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان 2001م .

The Soldier, Ali Refaat Hamed: Characteristics of Popular Pottery in Egypt and Benefiting from it in Teaching Porcelain to Students of the Faculty of Art Education, Master Thesis, Faculty of Art Education, Helwan University .2001

3. حسن ، سليم : موسوعة مصر القديمة الجزء الثاني ، .ktab INC ، 2012م .

Hassan, Salim: The Encyclopedia of Ancient Egypt, Part Two, ktab INC. .2012

4. عزت ، سوزان محمد : دراسة مظاهر الإحتفالات الدينية في العصور الفرعونية ، جامعة المنصورة كلية الآداب ، مجلة المركز الحضاري لعلوم الإنسان و التراث ، المجلد الرابع ، 2002م .

Ezzat, Suzan Mohamed: A study of the manifestations of religious celebrations in the Pharaonic times, Mansoura University, Faculty of Arts, Journal of the Civilization Center for Human Sciences and Heritage, fourth volume, 2002AD.

5. عيسى ، عباس محمد زيد : موسوعة التراث الشعبي في المملكة العربية السعودية ، الجزء الثانى ، المملكة العربية السعودية ، وزارة التربية و التعليم ، وكالة الآثار والمتاحف 2004.

Easa, Abbas Muhammad Zaid: Encyclopedia of Popular Heritage in the Kingdom of Saudi Arabia, Part Two, Kingdom of Saudi Arabia, Ministry of Education, Archeology and Museum Agency 2004

6. كمال ، محمد: تاريخ الفن المصري القديم ، وكالة الصحافة العربية ، دار الكتب المصرية ، 2019م .

Kamal, Mohamed: History of Ancient Egyptian Art, Arab Press Agency, Egyptian Books House, .2019

7. المبيض ، سليم عرفات : الحصيده في الترث الشعبي الفلسطيني ، القاهره، الهيئه المصرية للكتاب ، 1990م .

Al-Mobaed, Salim Arafat: The Outcome in the Palestinian Folklore, Cairo, The Egyptian Book Organization, .1990

8. محمد ، جيلان عبد الوهاب: صياغات تشكيلية مبتكرة بالخامات الصدفية كمدخل لمكملات الزينة ، رسالة ماجستير (بحث غير منشور) ، جامعة حلوان ، 2002م .

Muhammad, Gilan Abdel-Wahab: Creative formulations in shell materials as an entry point for ornamental supplement, Master Thesis (unpublished research), Helwan University, .2002

9. محمد صالح على ، هوريج سوروزيان : المتحف المصري القاهرة ، وزارة الثقافة المجلس الأعلى للآثار، 1999م .

Muhammad Salih Ali, Horig Sorouzian: The Egyptian Museum, Cairo, Ministry of Culture, Supreme Council of Antiquities, .1999

10. هارت

، جورج : الحضارة المصرية القديمة ، ktab INC ، 2015م.

RT, George: Ancient Egyptian Civilization, ktab INC, .2015

المراجع الأجنبية و المواقع الإلكترونية :

1. http://www.eternalegypt.org/EternalEgyptWebsiteWeb/HomeServlet?website_action_key=action.display.topic.details&language_id=3&trait_it
2. https://www.elwatannews.com/news/details/3337774
3. https://www.elwatannews.com/news/details/3337774

---

[1] عزت ، سوزان محمد : دراسة مظاهر الإحتفالات الدينية في العصور الفرعونية ، جامعة المنصورة كلية الآداب ، مجلة المركز الحضاري لعلوم الإنسان و التراث ، المجلد الرابع ، ص 116 ، 2002م .

[2] المرجع السابق ، ص120.

[3] المبيض ، سليم عرفات : الحصيده في التراث الشعبي الفلسطيني ، القاهره، الهيئه المصرية للكتاب , د.ت. ص5 ، 1990م .

[4] الجندى ، على رفعت حامد : سمات الفخار الشعبى فى مصر و الإفادة منها فى تدريس الخزف لطلاب كلية التربية الفنية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ،ص21، 2001م .

[5] أحمد ، نجـــلاء عـــزت : دراسة تقنيات الأثاث المنطبق فى الحضارة المصرية القديمة و توظيفها لتصميم أثاث معاصر ، مجلة العمارة و الفنون و العلوم الإنسانية ، المجلد 4، العدد 14، مارس و إبريل 2019، الصفحة 532-511.

[6] عيسى ، عباس محمد زيد: موسوعة التراث الشعبي في المملكة العربية السعودية ، الجزء الثانى ، المملكة العربية السعودية ، وزارة التربية و التعليم ، وكالة الآثار والمتاحف، ص 85 ، 2004م .

[7] محمد صالح على ، هوريج سوروزيان : المتحف المصري القاهرة ، وزارة الثقافة المجلس الأعلى للآثار ،ص23، 1999م .

[8] هارت ، جورج : الحضارة المصرية القديمة ، ktab INC. ، ص 8 ، 2015م .

[9] كمال ، محمد : تاريخ الفن المصري القديم ، وكالة الصحافة العربية ، دار الكتب المصرية ص تاريخ الفن 144، 2019م .

[10] http://www.eternalegypt.org/EternalEgyptWebsiteWeb/HomeServlet?website_action_key=action.display.topic.details&language_id=3&trait_it

[11] محمد ، جيلان عبد الوهاب: صياغات تشكيلية مبتكرة بالخامات الصدفية كمدخل لمكملات الزينة ، رسالة ماجستير (بحث غير منشور) ، جامعة حلوان ، ص64، 2002م .

[12] حسن ، سليم : موسوعة مصر القديمة الجزء الثاني ، ktab INC. ، ص119، 2012م.

[13] المرجع السابق ، ص 163.

[14] المرجع السابق .

[15] كمال ، محمد : تاريخ الفن المصري القديم ، وكالة الصحافة العربية ، دار الكتب المصرية ص 122، 123 ، 2019م.

[16] https://www.elwatannews.com/news/details/3337774

[17] https://www.elwatannews.com/news/details/3337774